

أسرار العربية

الفتح بطل أن يبني على الكسر لأن الكسر ثقيل والفعل ثقيل والثقيل لا ينبغي أن يبني على ثقيل وإذا كان الجر لا يدخله وهو غير لازم لثقله فألا يدخله الكسر الذي هو لازم كان ذلك من طريق الأولى وإذا بطل أن يبني على الكسر بطل أن يبني على الضم أيضا لثلاثة أوجه الأول أن الضم أثقل .

فإذا بطل أن يبني على الثقيل فأن لا يبني على الأثقل أولى والوجه الثاني أن الضم أخو الكسر لأن الواو أخت الياء ألا ترى أنهما يجتمعان في الردف نحو قوله - من الوافر - .
(ولا تكثر على ذي الضغن عتبا ... ولا ذكر التجرم للذنوب) .

ولا تسأله عما سوف يبدي ... ولا عن عيبه لك بالمغيب) .

(متى تك في صديق أو عدو تخبرك العيون عن القلوب والوجه الثالث إنما لم يبن على الضم لأن من العرب من يجتئز بالضمه عن الواو فيقول في قاموا قام وفي كانوا كان قال الشاعر - من الوافر